

الفصل في الملل والأهواء والنحل

السخف والركاكة ذكر فيه ما رآه في الأحلام وإذا أسرى به وخرافات باردة والرسائل القانونية وهي سبع رسائل فقط منها ثلاط رسائل ليوحنا ابن سيداوي المذكور ورسالتان لباطرة شمعون المذكور ورسالة واحدة ليعنوب بن يوسف النجار والأخرى لأخيه يهودا بن يوسف تكون كل رسالة من ورقة إلى ورقتين في غاية البرد والغثاثة ورسائل بولس تلميذ شمعون باطرة وهي خمس عشرة رسالة تكون كلها نحو أربعين ورقة مملوءة حمqa ورعونة وكفرا ثم كل كتاب لهم بعد ذلك فلا خلاف بينهم في أنه من تأليف المتأخرین من أساقفتهم وبطارقتهم كمجامع البطارقة والأساقفة الكبار الستة وسائر مجامعتهم الصغار وفقهم في أحكامهم الذي عمله ركديد الملك وبه يعمل نصارى الأندلس ثم لسائر النصارى أحكام أيضا عملها لهم من شاء ۱ أن يعملها من أساقفتهم لا يختلفون في هذا كله إنه كما قلنا ثم أخبار شدائهم فقط . فجميع نقل النصارى أوله عن آخره حيث كانوا فهو راجع إلى الثلاثة الذين سميـنا فقط وهو بولس ومارقس ولوقا وهؤلاء الثلاثة لا ينقلون إلا عن خمسة فقط وهم باطرة ومتى ويوحنا ويعقوب ويهودا ولا مزيد وكل هؤلاء أكذب البرية وأخبثهم على ما نبيـن بعد ذلك إن شاء ۲ تعالى على أن بولس حـكـي في الأفركسيـس وفي إحدى رسائلـه أنه لم يـقـ مع بـاطـرـة إلا خـمـسـةـ عـشـرـ يـوـمـاـ ثم لـقـيـهـ مـرـةـ أـخـرىـ بـقـيـ معـهـ أـيـضاـ يـسـيـراـ ثـمـ لـقـيـهـ الثـالـثـةـ فـأـخـذـ جـمـيـعـاـ وـصـلـبـاـ إـلـىـ لـعـنـةـ ۳ إـلـاـ أنـ الأـنـجـيلـ الـأـرـبـعـةـ وـالـكـتـبـ الـتـيـ ذـكـرـنـاـ أـنـ عـلـيـهـ مـعـتـمـدـهـ فـإـنـهـ عـنـ جـمـيـعـ فـرـقـ النـصـارـىـ فـيـ شـرـقـ الـأـرـضـ وـغـرـبـهـ عـلـىـ نـسـخـةـ وـاحـدـةـ وـرـتـبـةـ وـاحـدـةـ لـاـ يـمـكـنـ أـحـدـ أـنـ يـزـيدـ فـيـهـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ وـلـاـ يـنـقـصـ مـنـهـ أـخـرىـ إـلـاـ اـفـتـضـحـ عـنـ جـمـيـعـ النـصـارـىـ مـبـلـغـةـ كـمـاـ هـيـ إـلـىـ مـارـقـشـ وـلـوـقاـ وـيـوحـنـاـ لـأـنـ يـوحـنـاـ هـوـ الـذـيـ نـقـلـ إـنـجـيلـ مـتـىـ عـنـ مـتـىـ وـرـسـائـلـ بـولـسـ مـبـلـغـةـ كـذـلـكـ إـلـىـ بـولـسـ وـاعـلـمـواـ أـنـ أـمـرـ النـصـارـىـ أـضـعـفـ مـنـ أـمـرـ الـيـهـودـ بـكـثـيرـ لـأـنـ الـيـهـودـ كـانـتـ لـهـمـ مـمـلـكـةـ وـجـمـعـ عـظـيمـ مـعـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـبـعـدـهـ وـكـانـ فـيـهـ أـنـبـيـاءـ كـنـيـرـ طـاهـرـونـ آـمـرـونـ مـطـاعـونـ كـمـوـسـ وـيـوشـعـ وـشـمـوـالـ وـدـاـوـدـ وـسـلـيـمـانـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـإـنـمـاـ دـخـلـتـ الدـاخـلـةـ فـيـ التـورـاـةـ بـعـدـ سـلـيـمـانـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـذـ ظـهـرـ فـيـهـمـ الـكـفـرـ وـعـبـادـةـ الـأـوـثـانـ وـقـتـلـ الـأـنـبـيـاءـ وـحرـقـ التـورـاـةـ وـنـهـبـ الـبـيـتـ مـرـةـ بـعـدـ مـرـةـ فـاـنـصـلـ كـفـرـ جـمـيـعـهـمـ إـلـىـ أـنـ تـلـفـتـ دـوـلـتـهـمـ عـلـىـ ذـلـكـ وـأـمـاـ النـصـارـىـ فـلـاـ خـلـافـ بـيـنـ أـحـدـ مـنـهـمـ وـلـاـ مـنـ غـيـرـهـمـ فـيـ أـنـهـ لـمـ يـؤـمـنـ بـالـمـسـيـحـ فـيـ حـيـاتـهـ إـلـاـ مـائـةـ وـعـشـرـونـ رـجـلـاـ فـقـطـ هـكـذـاـ فـيـ الأـفـرـكـسـيـسـ وـنـسـوـةـ مـنـهـمـ اـمـرـأـةـ وـكـيلـ هـرـدـوـسـ وـغـيـرـهـاـ كـنـ يـنـفـقـ عـلـيـهـ أـمـوـالـهـ هـكـذـاـ فـيـ نـصـ إـنـجـيلـهـمـ وـأـنـ كـلـ مـنـ آـمـنـ بـهـ فـإـنـهـمـ كـانـواـ مـسـتـرـيـنـ مـخـافـيـنـ فـيـ حـيـاتـهـ وـبـعـدـهـ يـدـعـونـ إـلـىـ دـيـنـهـ سـرـاـ وـلـاـ يـكـشـفـ أـحـدـ مـنـهـمـ وـجـهـهـ إـلـىـ الدـعـاءـ إـلـىـ

